

## الباب الأول

### المقدمة

#### أ- خلفية البحث

اللغة هي نسقٌ من الرموز والإشارات وأداة من الأدوات التي يعبرُ بها الفرد عن المشاعر والأحاسيس، كما أنّها نظامٌ يحققُ وظائفَ معرفيّة ووظائفَ تواصلية بين البشر. اللغة العربية هي من أكثر اللغات انتشاراً في العالم. واللغة العربية أهميّة اللغات عند المسلمين؛ حيث لا تقبلُ العباداتُ المختلفة إلا بها، كما أنّ القرآن الكريم نزلَ بها، قال الله تعالى "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (يوسف : ٢)" وفي الآية الأخرى "وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۖ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ (الرعد : ٣٧)".

ومن المعروف أن اللغة العربية هي لغة القرآن. يعدّ نزول القرآن معجزة السماء والرسالة العالمية من الله للبشر بهذه اللغة الشيء الأهم الذي أبرز مكانتها حيث حملت اللغة العربية دور أفضل وسيلة لنقل أسى المعاني في هذا الكتاب العظيم، كما أنّها حفظت بحفظه عبر الأزمان، ولما فيها من ميزات ذكرتها بعض الدراسات كخلوها من كل العيوب التي يمكن أن تؤدي إلى اندثار اللغات وزوالها عبر الزمن. اللغة العربية هي أجمل اللغات في العالم، لديها أساليب اللغة بمعانيها المختلفة التي تستعمل في أية القرآن. ولذلك تعلّم اللغة العربية مهم للمسلمين لفهم معاني القرآن، لأن القرآن هو هدى للناس في الحياة.

القرآن الكريم هو هداية الله العظمى وهو شريعة الله ودينه الذي ارتضاه للعبادة. القرآن هو كلام الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز ولو بسورة منه.<sup>١</sup> في القرآن الكريم هناك محتويات أساسية كثيرة منها العقيدة، والعبادة، والأخلاق، والأحكام، والقصص، وغيرها. قد عرفنا أن القرآن هو مصدر في تعيين الحكم الشرعي. والمعجزة في القرآن هي أثر الامتياز الذي يحتوي في القرآن ويؤمن الناس بها. تستعمل معجزة القرآن بعض الأساليب اللغوية التي تسهّل المسلمين لفهمها دون نقص المحتويات فيها. وحيث أنّ أساليب تفيض طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها، ولذلك البحث بأساليب آيات الأحكام في الحياة الأسرية في القرآن الكريم.

على سبيل المثال أساليب في "صلاة الجمعة وأحكامها": يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۗ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (الجمعة: ٩)"

هذه الآية تدلّ على اختيار اللفظ بالسعي بقوله تعالى: (فاسعوا إلى ذكر الله...) وهذا اللفظ كلمة لطيفة وهي أنه ينبغي للمؤمن أن يقوم إلى صلاة الجمعة بجدّ ونشاط، وعزيمة وهمّة، لأن لفظ (السعي) يفيد القصد والجدّ والعزم.

*Mence*  
*Memartabatkan Bangsa*

وقال علي الصابوني في تفسير آيات الأحكام في هذه الآية أن يوم الجمعة كان يسمى في الجاهلية يوم (العروبة) وأول من سمّاه جمعة (كعب بن لؤي) وروي في سبب تسميته أن أهل المدينة اجتمعوا قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلّم، فقالت الأنصار: لليهود يوم يجمعون فيه بكل سبعة أيام، وللنصارى مثل ذلك، فهلمّ فلنجعل لنا يوماً نجمع فيه فنذكر الله تعالى، ونشكره، فقالوا: يوم السبت لليهود، ويوم الأحد للنصارى، فاجعلوه يوم العروبة، فاجتمعوا إلى (أسعد بن زرارة) فصلّى بهم يومئذ ركعتين، وذكّرهم، فسميت الجمعة حين اجتمعوا إليه، فذبح لهم شاة فتغدّوا وتعشّوا منها، فهي أول جمعة كانت في الإسلام.<sup>٢</sup>

والمثال الثاني أساليب في "الأمانات": إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ۖ ... (النساء: ٥٨)

وفي هذه الآية تدلّ على أساليب اللغة وهي الإنشائي الطلبي الأمر في الكلمة "يأمركم أن تؤدّوا الأمانات" لأن الله يأمر أن ينقل الأمانة بشكل مناسب لمن يستحقه. وفرض قوانين على البشر المخالفين للقرارات العادلة.

*Mencerdaskan dan  
Memartabatkan Bangsa*

<sup>٢</sup> الصابوني، محمد علي، ١٣٥٩ هـ، تفسير آيات الأحكام: بيروت. ج ٢، ص: ٥٧٧

قال علي السائس في تفسير آيات الأحكام في هذه الآية أن رعاية الأمانة في حق النفس فهو ألا يقدم الإنسان إلى على ماينفعه في الدنيا والآخرة وفي هذا يقول الرسول الله صلّ الله عليه وسلّم "كلّكم راع وكلّكم مسئول عن رعيّة" <sup>٣</sup>.

والمثال الثالث أساليب في "القصاص" : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى .... (البقرة: ١٧٨).

تدلّ هذه الآية على تأكيد المسلمين يعمل بالقصاص للقتلى، يوجد توازن بين القتل في القتلى. وستحصل على إغاثة (ديات) للقاتل إذا كانت أسرة المقتول على استعداد للتسامح معه بالاتفاق الحالي وستحصل على عقوبة لعائلة المقتول التي نكثت بالاتفاق.

قال علي الصابوني في تفسير آيات الأحكام في هذه الآية "كتب عليكم القصاص في القتلى" فالله قد أوجب المساواة، ثم بين المساواة المعتبرة، فبين أن الحرّ يساويه الحرّ، والعبد يساويه العبد، والأنثى تساويها الأنثى، وقد كان التقسيم يوجب ألا يقتل الرجل بالمرأة، ولكن جاء الإجماع على أن الرجل يقتل بالمرأة <sup>٤</sup>.

*Mencerdaskan dan  
Memartabatkan Bangsa*

<sup>٣</sup> السائس، محمد علي، ١٩٥٣ م، تفسير آيات الأحكام : مصري. ص ١١٥

<sup>٤</sup> الصابوني، محمد علي، المرجع السابق ج ١، ص: ١٧٥

والمثال الرابع أساليب في "طاعة الوالدين": وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ .... (لقمان: ١٤)"

ويدلّ من باب ذكر (الخاص بعد العام) لزيادة العناية والاهتمام، ولبيان أن حق الأم على الولد أعظم من حق الأب، ولذلك ذكر بلفظ الوالدين ولم يكن بذكر الأبوين. كما قال تعالى في سورة يوسف: ١٠٠ (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ..... ) وذكر الأبوين يدلّ على أن الأب أحقّ من الام في العرش. وقوله تعالى ((حملته أمّه وهنا على وهن)) هذه جملة اعتراضية.

قال علي الصابوني في تفسير آيات الأحكام في هذه الآية إن الله سبحانه وتعالى ذكر في الوصية (أمر الوالدين) ثمّ نوّه بشأن الأم خاصة<sup>٥</sup>.

والمثال الخامس أساليب في "الهدود": أَلزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً سَوًّا لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ..... (التّور: ٢).

فالشاهد في هذه الآية هو تأليف الكلمة بقوله تعالى: " وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ " وهذه الجملة تدلّ على نمط " فعل + مفعول به + فاعل " ولم تذكر الآية بنمط " فعل + فاعل + مفعول به فيقال " وَلَا تَأْخُذُوا بِهِمَا رَأْفَةٌ " لأن هذا التأليف يفسد غرض من القرآن وهو "هدى للناس" مع أن القرآن يكون هدى للناس الى الابد، ولذلك استعمل التأليف بنمط " فعل + مفعول به + فاعل " ليهتدى الناس من هذه الآية أن كل الشعور التي في قلوبنا لايجوز أن تغلبنا

Mencerdaskan dan  
Memartabatkan Bangsa

كما لا يجوز أن تغلبكم رافة وإلا سيكون الحكم بالجلد نحو الزانية والزاني لايسير كما أمره الله في هذه الآية.

قال علي الصابوني في تفسير صفوة التفاسير في هذه الآية إن شرع تعالى بذكر الأحكام وبدا بحد الزنى فقال { الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ } أي فيما شرعت لكم وفرصت عليكم أن تجلدوا كل واحد من الزانيين - غير المحصنين - مائة ضربة بالسوط عقوبة لهما على هذه الجريمة الشنيعة { وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ } أي لا تأخذكم بهما ورحمة في حكم الله تعالى فتخففوا الضرب أو تنقصوا العدد بل أو جعوهما ضرباً<sup>٦</sup>.

من الأمثلة السابقة يمكن الاستنتاج أن آيات الأحكام في القرآن كثيرة ومثيرة للاهتمام للدراسة من أساليب آيات الأحكام في صلاة الجمعة، في الأمانات، في القصاص، في طاعة الوالدين، في الهدود وغيرها. لذلك كانت هذه الأساليب تجدر بالبحث عنها وخاصة في أساليب آيات الأحكام في الحياة الأسرية في القرآن الكريم لأنها مثيرة جداً للاهتمام وتسهّل على القراء فهمها. ومن ثمّ تودّ الباحثة أن تبحث بحثاً عميقاً وعلمياً عن آيات الأحكام في الحياة الأسرية حيث أساليبها. تحت الموضوع عن أساليب آيات الأحكام في الحياة الأسرية في القرآن الكريم.

*Mencerdaskan dan  
Memartabatkan Bangsa*

<sup>٦</sup> الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، (بيروت، دار القرآن الكريم، ١٩٨١ م - ١٤٠٢ هـ) ج ٢ ص: ٣٢٦

## ب- تركيز البحث وفرعيته

نظرا إلى تركيز البحث السابق، تنظّم الباحثة المشكلة التالية "أساليب آيات الأحكام في

الحياة الأسرية في القرآن الكريم من حيث اختيار الألفاظ وتأليفها".

بناء على خلفية البحث المذكورة فتركيز المشكلة في هذا البحث هي :

١. أساليب آيات الأحكام في الحياة الأسرية في القرآن الكريم من حيث اختيار الألفاظ.

٢. أساليب آيات الأحكام في الحياة الأسرية في القرآن الكريم من حيث تأليف الألفاظ.

## ج- أسئلة البحث

وتنظيم أسئلة فرعية تركيز البحث كما يلي :

١. كيف تكون أساليب آيات الأحكام في الحياة الأسرية في القرآن الكريم من حيث اختيار

الألفاظ ؟

٢. كيف تكون أساليب آيات الأحكام في الحياة الأسرية في القرآن الكريم من حيث تأليف

الألفاظ ؟

## د- فوائد البحث

ويرجى من هذا البحث أن يكون له منافع كثيرة وهي :

١. لزيادة المعرفة والفهم فيما يتعلق بإعجاز القرآن وخصائص القرآن طريقة اختيار الألفاظ

وتأليفها التي يسهل فهمها.

٢. مساعدة الطالب لترقية الفهم وتعلم المواد حول معجزة القرآن من خلال أساليب آيات الأحكام.

٣. مساعدة المدرسين لتعميق المواد التعليمية بحيث يسهل تدريسها للطلاب عن الأساليب القرآن الوحيدة التي يستشهد بها العلماء سواء كانوا علماء اللغة العربية أم علماء العلوم الإسلامية.

٤. للقراء، لتحديد ويرجى أن يكون هذا البحث وسيلة لفهم القرآن الكريم فهما دقيقا نحو أساليب الآيات الأحكام في الحياة الأسرية وخصائص القرآن طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها التي يسهل فهمها.

٥. للجامعة، ليكون هذا البحث مصدر الفكر والمرجع لمن يريد أن يطور المعارف في الدراسات المفردة القرآن.

*Mencerdaskan dan  
Memartabatkan Bangsa*